

33 من 691 | شرح اقتضاء الصراط المستقيم | أمرهم بالسمع

والطاعة | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. حلقات تبث في اذاعة القرآن الكريم اقتضاء

الصراط المستقيم. لمخالفة اصحاب الجحيم. لقاء مع فضيلة الشيخ صالح ابن فوزان الفوزان - [00:00:00](#)

الدرس الثالث والثلاثون بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين.

ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة رحمة الله وبركاته - [00:00:23](#)

واهلا وسهلا بكم الى حلقة جديدة في برنامج اقتضاء الصراط المستقيم. مخالفة اصحاب الجحيم لشيخ الاسلام احمد ابن عبد الحلیم

ابن تيمية رحمه الله يشرح الكتاب عبر هذه الحلقات صاحب الفضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء

وعضو اللجنة الدائمة للافتاء - [00:00:37](#)

في مطلع لقاءنا نرحب بشيخنا الكريم فحياكم الله شيخ صالح. حياكم الله وبارك فيكم. ذكر المؤلف رحمه الله تعالى ما جاء في

صحيح مسلم ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من قول الله تعالى - [00:00:57](#)

لله ما في السماوات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه وسبق بعض الحديث والشرح عن هذه وقفنا مع المؤلف عند

قوله بعد ذلك فحذرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يتلقوا امر الله بما تلقاه اهل الكتابين - [00:01:17](#)

وامرهم بالسمع والطاعة فشكر الله لهم ذلك حتى رفع عنهم الاصار والالغال التي كانت على من كان قبلنا بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه. الحمد لله - [00:01:33](#)

من جملة التشبه الذي نهانا الله ورسوله عنه باهل الكتاب التشبه بهم في تلقيهم لاوامر الله ورسله نعم. انهم كانوا يتلكؤون عند التلقي

ويتكاسلون والله سبحانه وتعالى عاقبهم وشدد عليهم - [00:01:54](#)

وكما سبق انهم ايضا كانوا يكثرون الاسئلة بدل ان يبادروا بالامتنال ليكثرن الاسئلة والاشكالات فالله جل وعلا عاقبهم حملهم اصارا

واغلالا وقد اراد الله سبحانه ان يمتحن هذه الامة ليظهر الفرق بينها وبين الامم السابقة - [00:02:23](#)

بهذا المظمار وغيره. نعم الله جل وعلا انزل عليهم هذه الاية لله ما في السماوات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه

يحاسبكم به الله فعند ذلك خاف الصحابة - [00:02:53](#)

من هذه الاية لان الله اخبر انه يحاسبهم بما من صدورهم وما في قلوبهم فشق ذلك عليهم شقة شديدة وجاؤوا الى النبي صلى الله

عليه وسلم وجثوا على الركب. لانهم امة يريدون العمل. نعم. فهم لو عملوا بهذه الاية - [00:03:14](#)

فشقت عليهم لانه قل من يسلم من الهواجس وقل من يسلم من الخطأ نعم والنسيان والله اخبر انه سيحاسبهم على ذلك فشق ذلك

عليهم النبي صلى الله عليه وسلم انكر عليهم هذا - [00:03:41](#)

وقال عليكم بالسمع والطاعة ولا تكونوا كالذين من قبلكم بما يقابلون به امر الله سبحانه وتعالى عليكم بالسمع والطاعة والامتنال

والصبر فعند ذلك اقتنعوا وقالوا سمعنا واطعنا. فانزل الله تعالى قوله تعالى امن الرسول بما انزل - [00:04:05](#)

اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله كتبه ورسله لا نفرق بين احد من

رسله وقالوا سمعنا واطعنا. غفرانك ربنا واليك المصير. فعند ذلك - [00:04:38](#)

نسخ الله الحمد لله هذه الاية وخفف عن عباده لما ظهرت طاعتهم وامتثالهم وانقيادهم خلاف الامم الذين من قبلهم فالله جل وعلما
نسخ الاية لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت - [00:04:59](#)
ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا واخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرنا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا
واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين - [00:05:26](#)

قال الله سبحانه وتعالى عند كل دعاء نعم. نعم. ثم قال قد اجبت فعند ذلك خفف الله عن هذه الامة ونسخ عنها الاثار والاعمال
واستجاب هذا الدعاء وهذا انما هو ببركة الامتثال والسمع والطاعة والاطاعة وعدم مشابهة اهل الكتاب في - [00:05:47](#)
عند اوامر الله. والحاصل من هذا اننا نهيينا ان نتشبه باهل الكتاب بالتوقف عند اوامر الله وكثرة الاسئلة وان الواجب علينا المبادرة
والسمع طاعة وان ذلك يفضي الى يسر باذن الله عز وجل. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله وقال الله في صفته - [00:06:19](#)
الله عليه وسلم ويضع عنهم اصرهم والاعمال التي كانت عليهم. فاخبر الله سبحانه ان رسوله عليه الصلاة والسلام يضع الاثار والاعمال
التي كانت على اهل الكتاب فلما دعا المؤمنون بذلك اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم انه قد استجاب الله دعاءهم - [00:06:49](#)
نعم الله سبحانه وتعالى وصف رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بانه يضع الاصاب والاعمال عن اتباعه اي فلو ان اهل الكتاب
امتثلوا واطاعوا هذا الرسول صلى الله عليه وسلم ودخلوا في دينه - [00:07:11](#)

لوضع الله عنهم الاصار والاعمال. والاعمال التي كانت عليهم. وذلك في قوله تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله آآ الذين يتبعون
الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم - [00:07:32](#)
في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاعمال
التي كانت عليهم. يعني على اهل الكتاب. لو انهم امنوا الرسول واتبعوه لوضع الله عنهم هذه الاثار والاعمال. لكنهم لما لم يتبعوه بقيت
عليهم - [00:07:49](#)

الى يوم القيامة لم تنسخ في حقهم وانما نسخت في حق من امن بهذا الرسول صلى الله عليه وسلم منهم. فهم فاتهم هذا الفاتوا
العظيم اتباع هذا الرسول صلى الله عليه وسلم. ومن صفة هذا الرسول ان ان - [00:08:19](#)
طبيعته يسر وسهولة ليس فيها ولا اغلال. وان الله جل وعلما استجاب دعاء عباده لما طلبوا منه ان يضعوا عنه عنهم الاثار ربنا لا ولا
تحمل علينا اصرنا كما حملته على الذين من قبلنا - [00:08:44](#)
فقال الله قد فعلت. نعم قال وهذا وان كان رفعا للايجاب والتحريم فان الله يحب ان يؤخذ برخصه كما يكره ان تؤتى معصيته. قد
صح ذلك عن النبي صلى الله - [00:09:04](#)

عليه وسلم نعم الله جل وعلما يحب اليسر آآ وهو رفيق يحب. فالله جل وعلما يحب من عباده ان يأتوا رخصه كما يكره منهم ان يأتوا
معصيته كما في الحديث. نعم. هذا دليل على ان الله يحب لعباده - [00:09:17](#)
اليسر والسهولة كما قال الله جل وعلما يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر. نعم. قال كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره مشابهة
اهل الكتابين في هذه الاصل والاعمال - [00:09:42](#)

وزجر اصحابه عن التبتل وقال لرهبانية في الاسلام وامر بالسحور ونهى عن المواصلة وقال فيما يعيب اهل الكتابين ويحذر
مواقفتهم فتلك بقاياهم الصوامع وهذا باب واسع جدا نعم الرسول صلى الله عليه وسلم انكر على بعض اصحابه آآ ان يحملوا على
انفسهم في العبادة - [00:09:58](#)

ويتشدد فيها وحذرهم مما وقع من كان قبلهم من هذا الشيء وما افضى اليه. نعم الله سبحانه وتعالى اخبر عن النصارى وقال تعالى
وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة يعني المسيح عليه السلام. يا سلام. رافة ورحمة. هذا شيء ثابت ورهبانية
ابتدعوها - [00:10:22](#)

الرحمة والرهبة الرافة والرحمة هذه ثابتة. ولكن هذه من شرعهم. نعم. ومن شرع المسيح عليه السلام لكن الرهبانية وهي التشدد في
العبادة هذه ليست من دين المسيح عليه السلام وانما احدثوها ولهذا قال ورهبانية ابتدعوها. والابتداع هو احداث شيء من الدين

منه فهو مبتدعوا الرهبانية وهي الانقطاع عن الدنيا والتفرغ للآخرة للعبادة تفرغ للعبادة للعبادة ولم ولم يستمروا على هذا لانهم انقطعوا. ولهذا قال ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم يعني ان الله لم يفرضها عليهم الا ابتغاء رضوان الله يعني لكن هم ابتدعوها لقصد حسن. نعم. وهو ابتغاء - 00:11:20

رضوان الله رضوان الله هذا دليل على ان العبرة ليست بالنية والقصد وانما العبرة بالشرع. نعم. فالانسان يتبع ما شرعه الله ورسوله ويترك ما نهى الله عنه ورسوله ولا يحدث البدعة ولو كانت نيته فيها حسنة. حسنة فانها سيئة. ولهذا - 00:11:51

قال فما رعوها حق رعايتها مع انهم ابتدعوها الابتغاء رضوان الله؟ ما رعوها حق رعايتها عجزوا ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم عن التشدد في العبادة وقال ان المنبت لا ارضا قطع ولا - 00:12:11

ابقى. ابقى. فالمتشدد في العبادة ينقطع. لانه لانه لا عبد ضعيف. نعم. فلا يستطيع الاستمرار في مع التشدد وانما يستطيع الاستمرار مع اليسر والسهولة كما في هذا الدين الحنيف. الذي اختاره الله لهذه الامة وهو دين اليسر - 00:12:31

الحمد لله من غير افراط ولا تفريط. فالله فالنبي صلى الله عليه وسلم لما هم طائفة من اصحابه باشيء يريدون بها التقرب الى الله. وفيها مشقة على النفوس وحرمان للنفوس. نهاهم صلى الله عليه وسلم - 00:12:54

فنهى عن الخصام. من اراد ان يختصي خوفا من الزنا نهاه عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولهذا قال نهينا عن التبتل وهو الانقطاع للعبادة وترك النساء ولو اه امرنا به لاختصينا او كما جاء. فالله جل وعلا نهاهم عن ذلك - 00:13:14

بهم؟ الحمد لله. و اراد جماعة من اصحابه ان يسألوا عن اعمال الرسول صلى الله عليه وسلم ليقتدوا به فيها فلما اخبروا من قبل زوجاته رضي الله عنهن كأنهم تقالوا عبادة الرسول صلى الله عليه وسلم لكن قالوا اين نحن من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قد غفر الله له - 00:13:46

ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال احدهم اما انا فاصلي ولا انا. وقال الاخر اما انا فاصوم ولا افطر وقال الاخر اما انا فلا اتزوج النساء. وقال من قال وانا لا اكل اللحم. فلما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:14:11

لذلك غضب غضبا شديدا. وقال والله اني لاختشاكم لله واتقاكم له. واني اصلي وانا واصوم وافطر واتزوج النساء واكل اللحم. ومن رغب عن سنتي فليس مني. فنهاهم صلى الله عليه وسلم عن ذلك - 00:14:32

واعتبره رغبة عن سنة الرسول صلى الله عليه وسلم. وتبرأ ممن فعله مع انه يريد الخير. نعم. ويريد الزيادة في الخير لكن الله لم يشرع لنا ذلك. لم يشرع لنا ان نشق على انفسنا. وان نحملها ما لا تطيق - 00:14:56

هذا لا يرضاه الله جل وعلا. وليس فيه اجر ولا ثواب. لانه غير مشروع. فالنبي صلى الله عليه وسلم انكر على اصحابه الذين هموا باشيء من جنس ما كان يعمل اهل الكتاب. وقال تلك - 00:15:16

في في الصوامع والديارات. آ رهبانية ابتدعوها ما كتبها الله عليهم نعم. قال فنهى عن التبتل وامر بالسحور ونهى عن المواصلة وقال فيما يعيب اهل الكتابيين فتلك بقاياهم في الصوامع - 00:15:36

نعم وقال من ذلك انه نهى عن الوصال في الصيام. نعم. وهو ان الانسان يصوم الايام ولا يفطر بينها يريد التقرب الى الله بذلك هذا يشق على النفوس ويحملها ما لا تستطيع. فلماذا شرع الله - 00:15:57

اه الافطار عند غروب الشمس والسحور عند الفجر قال سبحانه وتعالى احل لكم ليلة الصيام رفثوا الى نسائكم الى قوله تعالى وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام من الليل الى الليل - 00:16:18

لما اراد جماعة من اصحابه الوصال نهاهم صلى الله عليه وسلم عن ذلك اه رفقا بهم وسدا لهذا الباب. نعم لئلا يتطور فيما بعد فتترك الشريعة بهذه الطريقة الناس ما يستطيعون هذا الشيء فيؤول هذا الى ترك الشريعة - 00:16:41

فهذا سلب من باب سد الذرائع ولما قالوا له انك يا رسول الله تواصل قال اني لست كهيتكم اني ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني هذا من خواص الرسول صلى الله عليه وسلم. اما نحن فلا نستطيع ما - 00:17:05

يقوم به الرسول صلى الله عليه وسلم. من العبادات والرسول له خواص. نعم احسن الله اليكم قال وقال سبحانه يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء. بعضهم اولياء بعض. ومن يتولهم منكم فانه منهم - [00:17:26](#)

وقال سبحانه الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم يعيب بذلك المنافقين الذين تولوا اليهود الى قوله لا تجدوا قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباؤهم او ابنائهم او اخوانهم او عشيرتهم - [00:17:44](#)

اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه الى قوله اولئك حزب الله نعم هذا باب الموالة باب الولا والبراء من اليهود والنصارى وسائر الكفرة. قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء. والولاية - [00:18:04](#)

لفتح الواو معناها المحبة والمناصرة والمعونة لهم. نعم. على والمعونة للكفار. فانه لا يجوز. ولهذا قطع الله الموالة بين الكفار في المواريث. وفي المناصرة وفي المحبة في القلوب لان محبتهم في القلوب تجر على الى التشبه بهم في الاعمال. فلذلك الله حرم - [00:18:28](#)

موالاة اليهود والنصارى. لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء. اولياء. ثم قال بعضهم اولياء بعض يتولى بعضهم بعضا في التوارث وفي المناصرة وفي محبة بعضهم لبعض اما انتم فانتهم منهيون عن - [00:18:59](#)

موالاتهم ثم قال ومن يتولهم منكم فانه منهم. من يتولهم يعني بالمحبة والمناصرة والمتابعة فانه منهم اي على دينهم. هذا يدل على ان موالة الكفار انها كفر فانه منهم بمعنى انه مثلهم في الكفر والعياذ بالله - [00:19:19](#)

وهذا خطر عظيم. نعوذ بالله. على المسلم والموالة تختلف منها ما يكون كفرا. ومنها ما يكون فسقا ومنها ما يكون معصية. معصية تختلف باختلاف مواردها. ولكن هي على العموم محرمة. من جميع - [00:19:45](#)

نواحيها وفي هذا رد على المنافقين. الذين يوالون اليهود من دون المؤمنين. قال الذين في قلوبهم مرض يعني اهل النفاق. نعم. يسارعون فيهم يعني في اليهود. يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة. نخشى ان - [00:20:04](#)

ينتصرون ويتقوون ويكون لنا يد عندهم. اذا انتصروا يكون لنا يد عندهم ما يظروننا. فهم يسيئون الظن بالله اه ويحسنون الظن باعداء الله والعياذ بالله. والوا لو احسنوا الظن بالله وتوكلوا على الله - [00:20:26](#)

لم يتخذوهم او لا ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء اولياء. يقولون فنخشى ان تصيبنا دائرة قال الله جل وعلا فعسى الله ان يأتي بالفتح اي اي النصر نعم او امر - [00:20:47](#)

من عنده فيصبح على ما اسروا في انفسهم نادمين. يصبح المنافقون نادمين على ما حصل منهم. لانهم اعتمدوا على ضعيف وانهار وانكشف امرهم ويقول الذين امنوا اهؤلاء الذين اقساموا بالله جهد ايمانهم انه لمعكم حبطت اعمالهم - [00:21:07](#)

فاصبحوا خاسرين انكشف امرهم والعياذ بالله وافتضحوا. لانهم كانوا يحسنون الظن باليهود ولا يحسنون ظن بالله ولا يتوكلون على الله. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله وقال تعالى ان الذين امنوا في سورة - [00:21:29](#)

المتحنته قال تعالى لا تجدوا قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر بسورة الحجر في سورة المجادلة في سورة المجادلة لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يؤدون من حاد الله ورسوله - [00:21:49](#)

ولو كانوا اباؤهم او ابنائهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه وفي سورة آآ وفي سورة المتحنته قال في اخرها يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا - [00:22:09](#)

يا ايها الذين امنوا لا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلف قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يأسوا من الآخرة. نعم. كما ينس الكفار من اصحاب القبور - [00:22:29](#)

كل سورة المتحنته كلها في الولا والبراء من اولها الى اخرها. ختمها بهذه الاية. يا ايها الذين امنوا لا تتولوا من غضب الله عليهم وقد سبق لنا ان المغضوب عليهم هم اليهود - [00:22:49](#)

وان الظالين هم النصارى نعم. احسن الله اليكم. وقال تعالى ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك بعضهم اولياء بعض. الى قوله والذين كفروا بعضهم اولياء بعض - [00:23:05](#)

الى قوله والذين امنوا من بعده وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم فعقد سبحانه الموالاتة بين المهاجرين والانصار وبين من امن بعدهم وهاجر وجاهد الى يوم القيامة. نعم هذي كاية المائدة - [00:23:24](#)

هذه كاية كايات المائدة. نعم. بدأ بقوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء الى قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله. والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راکعون. ومن يتولى الله - [00:23:39](#)

ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون ثم قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبوا من الذين اتوا الكتاب من قبلكم والكفار اولياء واتقوا الله ان كنتم مؤمنين. فالايات في هذا واضحة - [00:23:59](#)

وضوح الشمس في رابعة النهار انه لا يجوز للمؤمنين ان يحبوا الكفار او ان يناصروهم على كفرهم وعلى شرهم والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم منكم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في - [00:24:19](#)

كتاب الله يعني في المواريث الله قطع التوارث بين المسلمين والكافرين الى يوم القيامة. ليس هذا خاصا المهاجرين والانصار وليس هذا خاصا بالكفار في وقت الرسول صلى الله عليه وسلم بل هو مستمر ما بقي الكفر والايمان على وجه الارض. نعم - [00:24:39](#)

احسن الله اليكم وجزاكم خيرا. ايها المستمعون الكرام الى هنا نأتي الى نهاية هذه الحلقة. من اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم مع شيخنا الدكتور صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء. شكر الله لشيخنا ما تكرم به من الشرح والبيان - [00:25:02](#)

ذكر لكم حسن استماعكم ونفعا واياكم بما نقول ونسمع. حتى نلقاكم في الحلقة القادمة ان شاء الله نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:25:22](#)